قال لبيد فاشتوى ليلة ريح واحتمل وتجوز ان يكون بمعنى يتداعونه كقولك ارتموه
وتراموه وقيل يتمنونه من قولهم ادع ما شئت بمعنى تمنه علي وفلان في خير ما ادعى
اي في خير ما تمنى قال الزجاج وهو من الدعا اي ما يدعوا به اهل الجنة ياتيهم سلام
بدل من ما يدعون كانه قال لهم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم والمعنى
ان الله يسلم عليهم بواسطة الملايكة او بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك
متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه قال ابن عباس والملايكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين
وقيل ما يدعون مبتدا وخبره سلام بمعنى ولهم ما يدعون سلام خالص لا شوب
فيه وقولا مصدر موكد كقوله ولهم ما يدعون سلام اي عدة من رب رحيم والاوجه
ان ينتصب على الاختصاص وهو من مجازه وقرئ سلم بمعنى السلم في المعنيين
وعن ابن مسعود سلاما نصب على الحال اي لهم مرادهم خالصا وامتازوا وانفردوا
عن المومنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما
الذين كفروا الاية يقال مازه فامتاز وامتاز وعن قتادة اعتزلوا عن كل خير وعن الضحاك
لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ومعناه ان بعضهم يمتاز من بعض العهد الوصية
عهد اليه اذا اوصاه وعهد الله اليهم ما ركز فيهم من ادلة العقل وانزل عليهم من دلايل
السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به اليه ويزينه لهم وقرئ اعهد
بكسر الهمزة وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا في اليا واعهد بكسر
الها وقد جوز الزجاج ان يكون من باب نعم ينعم وضرب يضرب واحهد بالحا واحد
وهي لغة تميم ومنه قولهم دحا محا هذا اشارة الى ما عهد اليهم فيه من معصية
الشيطان وطاعة الرحمن او لا صراط اقوم منه ونحو التنكير فيه ما في قول كثير
لئن كان يهدي برد انيابها العلى لافقر مني انني لفقير اراد بليغ الفقر بالغا او صفته
لكمال شرايطه في بعض والا لم يستقم معنى البيت وكذلك قوله هذا صراط مستقيم
يريد صراط بليغ في استقامته جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه ويجوز ان يراد هذا بعض
الصراط المستقيم توبيخا لهم على العدول عنه والتفادي عن سلوكه كما يتفادى الناس عن
الطريق المعوج الذي يودي الى الضلالة والتهلكة كانه قيل اقل احوال الطريق

الذي هو

الذي هو اقوم الطرق وان يعتقد فيه كما يعتقد في الطريق الذي لا يضل السالك
كما يقول الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ الذي ليس بعده هذا فيما اظن قول نافع
غير ضار توبيخا له على الاعراض عن نصائحه قرئ جبلا بضمتين وبضمة وسكون
وضمتين وتشديدة وكسرتين وكسرة وسكون وكسرتين والتشديد وهذه لغات
في معنى الخلق وفي قراءة علي جبلا واحد الاجبال يروى انهم يجحدون ويخاصمون فتشهد
عليهم جيرانهم واهاليهم وعشايرهم فيحلفون ما كانوا مشركين فحينئذ يختم على افواههم وتكلم
ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيامة اني لا اجيز علي شاهدا الا من نفسي
فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن
وسحقا فعنكن كنت اناضل وقرئ تختم على افواههم وتتكلم ايديهم وقرئ ليكلمنا ايديهم
وتشهد بلام كي والنصب على معنى ولذلك يختم على افواههم وقرئ ولتكلمنا ايديهم ولتشهد
بلام الامر والجزم على ان الله يامر الاعضا بالكلام والشهادة والطمس تعفية شق العين
حتى تعود ممسوحة فاستبقوا الصراط لا يخلو من ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل والاصل
فاستبقوا الى الصراط او يضمن معنى ابتدروا او يجعل الصراط مسبوقا اليه او ينتصب
على الظرف والمعنى انه لو شا لمسح على اعينهم فلو راموا ان يستبقوا الى الطريق المهيع الذي
اعتادوا سلوكه الى مساكنهم ومقاصدهم المالوفة التي ترددوا اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه
ساعين في متصرفاتهم موضعين في امور دنياهم لم يقدروا وتعامى عليهم ان يبصروا
ويعلموا جهة السلوك فضلا عن غيره ولو شا لاعماهم فلو ارادوا ان يمشوا مستبقين
في الطريق المالوف كما كان ذلك هجيراهم لم يستطيعوا او لو شا لاعماهم فلو ارادوا
طلبوا ان يخلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه لعجزوا ولم يعرفوا طريقا يعني انهم لا
يقدرون الا على سلوك الطريق المعتاد دون ما وراه من ساير الطرق والمسالك كما ترى
العميان يهتدون فيما الفوا وضروا به من المقاصد دون غيرها على مكانتهم وقرئ
مكاناتهم والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام لمسخناهم مسخا يجمدهم مكانهم
لا يقدرون ان يبرحوه باقبال ولا ادبار ولا مضي ولا رجوع واختلف في المسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)